

أ.م.د. فهمي احمد فرحان

المحاضرة : الثامنة

المصالح الاوربية في العراق خلال القرن السابع عشر

European interests in Iraq

تتوعدت المصالح الاوربية في العراق فمنها ما كان سياسياً وعسكرياً ومنها ما كان اقتصادياً تجارياً وذلك يعود الى موقع العراق الجغرافي والاستراتيجي الذي يمثل حلقة الوصل ما بين الشرق والغرب بإطلالته على بوابة الخليج العربي ، كذلك وفرة المواد الاولية الرخيصة ولا سيما الزراعية والحيوانية ، وعلى اساس ذلك اصبح العراق ساحة للتنافس الدولي على مر تاريخه .

فقد شهد القرن السابع عشر تزايد النفوذ والصراع الأوربي حول العراق ولاسيما الهولنديين والبريطانيين والفرنسيين لكن هذه المحاضرة تقتصر فقط على النشاط الهولندي لأن هولندا سبقت غيرها من الدول الاوربية في نشاطها التجاري في البصرة ، ولاحقا يتم تتبع نشاط الدول الاوربية الاخرى .

وكانت البداية الاولى للنفوذ الهولندي متمثلاً بشركة الهند الشرقية الهولندية وهو اكثر القوى الاوربية نفوذاً في الخليج العربي ، فوصلت اول سفينة هولندية في البصرة عام ١٦٣٩ ، غير انها كانت مستأجرة من قبل

شاه ايران ، ثم قيام مدير المؤسسات التجارية الهولندية في الخليج العربي (**وولبيراند جينسن دي يونغ**) بأرسال عدد من السفن التجارية الى البصرة لتقصي ومعرفة الامكانيات التجارية فيها ، فأزعج ذلك بريطانيا كثيرا ، مما ادى الى قيام السفن البريطانية بأطلاق النار على السفن الهولندية وتدمير احدى السفن الهولندية في البصرة لذلك تراجع النفوذ الهولندي لعدة سنوات ، لكن بعد عام ١٦٥١ تكررت الحملات التجارية الهولندية السنوية في البصرة وتحت اشراف ومسؤولية ادارة بندر عباس وكانت المتاجرة بالبهارات والسكر والانسجة القطنية والصوفية والقصدير والالوانى الفخارية والخزفية الصينية .

وفي نهاية القرن السابع عشر تدهورت تجارة البصرة ثم توقفت ويرجع ذلك الى الحروب التي تعرضت لها المنطقة فاصبح من الصعوبة على الهولنديين مواصلة نشاطهم التجاري في البصرة لذلك تراجع نفوذهم ، وفي بداية القرن الثامن عشر اعاد الهولنديين نشاطهم التجاري في البصرة .

لقد حرص الهولنديون في البصرة على المحافظة على الحياد وعدم التدخل بين السلطات العثمانية في المدينة وبين القبائل العربية ، وقد سببت هذه الحالة بين الحين والآخر مشاكل مع العثمانيين الذين اتهموا في بعض الاحيان الهولنديين بالتعاون مع الثوار العرب .

تعليق مهم :

توتر العلاقة ما بين الهولنديين والعثمانيين في البصرة ؟ **وذلك لان**

الهولنديين قد التزموا بسياسة الحياد وعدم التدخل بين العثمانيين والقبائل

العربية في البصرة وهذا ما فسره العثمانيون بأنه تعاون ما بين الهولنديين وتلك القبائل .

وقد تزايدت أهمية التجارة الهولندية مع البصرة وتمثلت تلك الأهمية بالنسبة للهولنديين من أجل احراز تحقيق كامل للامتيازات التي منحها الدولة العثمانية للأوروبيين منذ عام ١٦١٢ في البصرة .

غير ان النشاط الهولندي لم يستمر طويلا في البصرة ففي النصف الثاني من القرن الثامن عشر وقعت الخلافات والمشاكل بين المقيمة الهولندية في البصرة والموظفين العثمانيين وقد انتهت الازمة بغلق المقيمة الهولندية في البصرة عام ١٧٥٣ .